Art and Architecture Journal

P-ISSN: 2805-2838
E-ISSN: 2805-2862

VOLUME 1, ISSUE 2, 2020, 124 – 141. https://aaj.journals.ekb.eg/

Contemporary architecture between fundamentalism and neoliberalism: from modernity to sustainability

Dr. Hussein Abdel Hussein Sharara
Researcher and lecturer at the Faculty of Fine Arts and Architecture at the Lebanese University

Abstract: The most common approaches to contemporary architecture are described as 'modern', yet the terms 'modern' and 'contemporary' possess different contextual weight resulting in a difference of terminological synonymy. This research examines the phenomenon that emerged in the late twentieth century, processes its conflicts, and describes several interrelated implications that are drawn for understanding modernity and contemporariness. This research discusses the confusion between contemporary and modernist architectural representation, comparatively, by analyzing Western and Arab visions. The research also aims to analyze the impact of modernism, the semantic evolution of 'modernity' and, our arrival to the contemporary; in light of neoliberalism and globalism.

Key words: contemporary- Modernism- Synonymy- Neoliberalism.

المقدمة

شكل القرن العشرون مختبرًا كبيرًا لإعادة صياغة نظام عالمي جديد أفرز العديد من الحركات المعمارية والفنية. وجاءت الحداثة بالمفهوم الإصطلاحي لتسبغ على هذا القرن صفة الجديد والحديث. وكانت رائدة في تبني فلسفات فكرية، ثقافية، اقتصادية وسياسية. لذا، استمرت إصطلاحًا وتفاعلت مع كل المدارس اللاحقة. ولما ظهرت المعاصرة كمدرسة معمارية في ثمانينيات القرن العشرين نسبت إلى الحداثة لأنها تشبهها اشتقاقًا ودلالة. وبالرغم من انتهاء الحداثة منذ أربعينيات القرن العشرين إلا أن المصطلح بقي متداولًا حتى الآن. إنطلاقًا من هنا برزت إشكالية تعريف المصطلحات وتحديدها. إذ بات عامل الإقتصاد الحر والرأسمالية مقدمة لإعادة تعريف مفهوم المعاصَرة في عولمة العمارة. ثم ظهرت الليبرالية الجديدة لتعيد صياغة العمارة كأداة في مشروعها الاقتصادي كقيمة طغت على القيم الإنسانية والبيئية. لكن في غمرة فوضى الإقتصاد الحر برزت قضايا الحفاظ على البيئة لتنقل المعاصَرة إلى مستوىً أكثر كفاءةً وحفاظًا على الحياة مع المحافظة على طابعها الحديث.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في معالجة إشكالية إلتباس مصطلح المعاصرة ودلالاته المعمارية. إذ يصطدم الباحث بالعديد من القراءات والمقاربات المتناقضة حول الحداثة والمعاصرة وسماتهما الهندسية والفنية. وفي معالجة منشأ هذا الإلتباس تتبدى أهمية البحث في مناقشة آراء مفكرين ومعماريين معاصرين قاربوا نشأة المعاصرة بمنطق نقدي وخلصوا إلى نتائج علمية. كما تكمن أهميته في محاولة إيجاد رؤىً واضحة لتحديد الفوارق بين الحداثة والمعاصرة إنطلاقًا من مقاربات نظريةٍ وعلميةٍ وبصريةٍ ستشكل قاعدةً ينطلق منها الباحثون في تحقيب عمارة نهاية القرن العشرين بشكلٍ دقيق. وتشير أهمية البحث إلى النتائج المهمة التي تفسر حالتي الأصولية والنيوليبيرالية اللتين ساهمتا بصياغة المعاصَرة. وأنه يسلط الضوء على حقبةٍ مهمةٍ سوف تساعد على فهم التحولات التاريخية المعمارية.

الأهداف

هدف البحث إلى تفسير مصطلحي الحداثة والمعاصرة من خلال الحقل الدلالي. وإلى استكشاف مسارات المعاصرة إنطلاقًا من أحداث منتصف القرن العشرين السياسية، الإقتصادية والإجتماعية؛ هذه الحقبة أسست لمسار إبداعي خالف أصولية عمارة الحداثة بحتمياتها وثوابتها وآلت إلى عمارة عصرية أكثر إبداعًا وابتكارًا. ويأتي تحديد العلاقة الملتبسة بين الحداثة والمعاصرة على صعيد المصطلحات والمقاربات كهدف رئيس إنطلاقًا من آراء مفكرين ومهندسين ناقشوا الحقبتين بأدوات بحثية متنوعة. لذا، فإن السعي إلى استقصاء أسباب تغلب المعاصرة على الحداثة وطي صفحتها كحركة ونهج معماري سيشكل هدفًا مهما، وسعيًا لإعادة تفسير تطورية المعاصرة من عمارة ذات طابع حديث إلى أيقونية ذات بعد تجاري فمستدامة.

الإشكالية العامة

ساهم الترادف الإصطلاحي بين الحداثة والمعاصَرة في نشوء تفسيرات ملتبسة. ما أدى إلى مقاربة كلا المصطلحين بمعانٍ متشابهة. هنا تكمن إشكالية تحديد السمات بدقة وتصنيف كلا المدرستين بناءً لمعطياتٍ معرفية وفكرية وفنية. ويشكل الفارق الزمني بين ولادة الحداثة وتطور المعاصرة إشكالية بدأت مع انتهاء الحداثة في أوروبا في أربعينيات القرن العشرين ثم انتقالها إلى البلاد العربية في الستينيات منه مما جعل عملية الفصل المعرفية معقدة ومتداخلة وهذا منشأ الترادف ومكمن الإشكالية. ما يطرح كيفية تصنيف النمط الصحيح وحقبته، وهل جاءت المعاصرة كاستمرارية لما قبلها أم منفصلة عنها؟. هل المعاصرة هي الحداثة؟ وهل هناك فصل إصطلاحي بين الحديث والعصري؟ وأين يكمن الخلل في تحديد المصطلح؟. كيف يمكن لتجارب المعماريين وآراء المفكرين أن تشكل علامةً فارقةً في هذا المجال ودليلًا يعتد به؟. وكيف أدى سوء فهم المصطلح إلى الخلط بين انقطاع الحداثة واستمرارية المعاصرة؟.

الفرضيات

تعتبر الأصولية المعمارية أحد أسباب إخفاق الحداثة. إذ لم تكد تنتهي الحرب الباردة حتى برز أسلوب معماري أكثر إنفتاحًا على تطورات منتصف القرن. من هنا، تفترض الدراسة وجود تأثيرات للحرب الباردة في ولادة فلسفات معمارية متطرفة أوصلت إلى المعاصَرة. هذه الحقبة تمخضت عن أزماتٍ إقتصاديةٍ عالميةٍ انتهت بصعود النيوليبيرالية، هذا المفهوم أحد فرضيات البحث الرئيسة التي مهدت للمعاصَرة والرخاء الاجتماعي والتضخم؛ وقد ارتبط هذا الصعود بالانتشار الواسع لوسائل الإعلام وللوسائط السمعية - البصرية واستراتيجيات التسويق. هنا، تعالج الدراسة فرضية تأثير التحولات الإقتصادية على واقع العمارة والهندسة الداخلية، وتَحَول العمارة إلى أداة في عولمة الأزمات الاجتماعية والمدينية. كما برزت فرضية وجود علاقة بين الإستدامة واستمرارية المعاصَرة كحركةٍ وانتهائها كأسلوب.

منهجية العمل

ارتكز البحث بشكل رئيس على المنهج الوصفي التحليلي. واحتوى على مقدمة وثلاثة أقسام وملاحق المصادر والمراجع وأسماء العلم وكشاف المصطلحات العلمية والتقنية. استعرض القسم الأول مسارات المعاصَرة إبتداءً من منتصف القرن العشرين. وناقش مقارباتٍ غربيةٍ وأخرى عربية وحللها في ضوء آراء كتاب ومعماريين معاصرين. أما القسم الثاني فقد حدد مفهوم المعاصَرة وعرّف عمارتها بسماتٍ تشكلت من أبعادٍ تكنولوجية، هندسية وبيئية. وخلص بفصلٍ ثالثٍ إلى أن العمارة الخضراء جزء لا يتجزأ من استمارارية المعاصَرة. حدد البحثُ حدودًا زمنية ومكانية بدأت من منتصف القرن العشرين وحتى نهايته، بين أوروبا والمنطقة العربية باعتبارهما مختبر تلاقح حضاري. مع السعي لتفسير ظاهرة تأريخ العمارة وتفسيرها من خلال الحقل الدلالي.

القسم الأول: جدلية الحداثة والمعاصرة في الحقل الدلالي

1.1- مسارات المعاصرة

تتعدد الآراء حول علاقة "الحداثة بالمعاصرة"، إذ طرح الكثير من المفكرين مقاربات متناقضة حول أوجه الشبه والإختلاف. ويدخل مصطلح الترادف في تفسير الحداثة (mɑˈdɚrnəti)[1] والمعاصرة (kənˈtɛmp(ə)r(ər)i)[2]، والترادف في اللغة هو "ترادف اللفظان: تطابقًا أو تشابهًا في المعنى"[3]. فالحداثة من ابتدائه"[4] أو بدأ الشيء، أما "المعاصرة فهي حركة ذات طابع حديث"[5] والمُعاصَرة: هي معايشة الحاضر بالوجدان والسُلوك والإفادة من كلّ منجزاته العلميَّة والفكريَّة وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقيّه"[6]. وقد أرجَع بعض المفكرين مصطلح (عصري) إلى كل ما هو مبتكر في كل الحقب. وبالمعنى الإشتقاقي، تعتبر المعاصرة مشتقة من الحداثة كما جاء في عدد من المعاجم العربية. وعلى الرغم من تباعد الفترة الزمنية بين كلتا الحقبتين (ما يقرب من نصف قرن)، إلا أننا نجد أن المقارنة بينهما فيها شيء من الموضوعية خصوصًا أن كلتيهما جاءتا بعد فترة من الصخب المعماري. فالحداثة سبقها نهاية القرن التاسع عشر بتطوراته الفنية. والمعاصرة سبقها حقبة الستينيات والسبعينيات بعمارتها المتطرفة.

وقد أصبح من الشائع في أواخر التسعينيات التمييز بين عمارة الحداثة وعمارة المعاصرة. إذ برزت مصطلحات مترادفة تفاضل أحدها على الآخر وتشير إلى مفهوم الاستمرارية أكثر من مفهوم التغيير. أي عدم القطيعة بين الحداثة والمعاصرة، لأن الأخيرة انبثقت من رحم الحداثة على عكس "الحداثة التي قطعت مع ما قبلها"[7]. في حين ذهب ألدو فان آيك (Aldo Van Eyck) بشكل بلاغي "لخلق قضية من عمارة المعاصَرة الجديدة"[8]. فقد جاء إلهامه من أعلام حقبة الحداثة أمثال: بيكاسو (Picasso)، موندريان (Mondrian) ولو كوربوزييه (Le Corbusier) الذين وصف أعمالهم بالعصرية. مقاربة (Van Eyck) سنناقشها بالتفصيل لاستقصاء سبب نقده للحداثة وكيفية نشوء المعاصَرة.

---

[1] الحداثة في الفَن والأدب: الْمعاصرة وَتبني أشْكال وأساليب حديثة في الكتابة تلائم مفاهيم العصْر، المرجع: **معجم المعاني الجامع**. وهذا منشأ الترادف في أن المعاجم العربية جمعت مصطلحي حداثة ومعاصرة بمعنىً واحد، وهو يتكرر في عدد من المعاجم العربية. في الفرنسية Modernité وفي الانجليزية تعني Modernity أي The quality or condition of being modern. أول من صاغ مصطلح الحديث هو الشاعر الفرنسي Charles Baudelaire في دراسة له عنوانها (رسام الحياة الحديثة) وكانت تخص الرسام Constantin Guys.

[2] المعاصرة: معايشة الحاضر بالوجدان والسُلوك والإفادة من كلّ منجزاته العلميَّة والفكريَّة وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقيّه، المرجع: **معجم المعاني الجامع**. وفي الانجليزية تعني Contemporary أي: Living or occurring at the same time, **Oxford Dictionary**.

[3] أحمد، عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتاب، القاهرة، ط 1، 2008، باب التاء.

[4] ابن منظور، **معجم لسان العرب**، دار صادر، مجلد 1، بيروت.

[5] خلوصي محمد ماجد، **حسن فتحي**، سلسلة مشاهير الفكر الهندسي المعماري، دار قابس للطباعة والنشر، بيروت، ص. 26

[6] اسكندر، نجيب، **معجم المعاني للمترادف والمتوارد والنقيض من أسماء وأفعال وأدوات وتعابير**، مطبعة الزمان، 1971، باب الميم.

[7] عادل، قديح، **تراث وحداثة**، محاضرة في المعهد العالي للدكتوراه في العلوم الإنسانية والإجتماعية، سن الفيل، الخميس 2013/4/25

[8] Haddad, Elie G., Rifkind, David, **A Critical History of Contemporary Architecture 1960-2010**, Routledg, 2016, USA, Digital book.

1.1.1- مقاربات غربية

بدأت مقاربة مصطلحي الحداثة والمعاصرة في وقت مبكر إذ ناقش إيلي حداد (Elie G. Haddad) ودايفد رافكند (David Rifkind) آراء (Van Eyck) في كتاب (A Critical History of Contemporary Architecture 1960-2010) حول المعاصرة ومساراتها "أن نبذ الحداثة المعمارية حتم ابتكار مصطلح جديد ومفهوم عصري للعمارة. وقد توسع (Van Eyck) في كتاباته النقدية (Mechanistic Conception of Progress) واقترح النظر خلف الإيجابية التي تمتعت بها فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين وجادل بأنه وجب على المعماريين ومخططي المدن التخلي عن حتمياتهم الإقليدية (Euclidian Groove). وقد رصد أنه بالمقارنة مع العلم فإن العمارة والتخطيط المديني الحداثيين واجها إخفاقات لأن المعماريين كانوا خارج الواقع وأنهم انحرفوا عن الإبداع العصري. حتى أنه أوصى باتباع لا إقليدية (Non Euclidian) فنانين ومعماريين وعلماء مثل: آينشتاين (Einstein)، شونجبرغ (Schoenberg)، بيكاسو (Picasso)، موندريان (Mondrian) ولو كوربوزييه (Le Corbusier)، الذين وُصفت أعمالهم ليس بالحداثة، بل بالعصرية"[9]. وقد أعطى (Van Eyck) مثالًا على مناقضة الحداثة للمعاصرة أنه "عندما اكتشف المعماريون عالمًا جديدًا عرفوا أنهم إكتشفوا عمارة حقيقة وهي العمارة المعاصرة"[10]. وهذا ما خلص إليه أيضًا إيلي حداد من أن "حالة الحداثة المطلقة افتقدت عنصر التكامل والاستمرارية"[11].

وبالعودة إلى الفكر الغربي ولإستخدام المصطلح الذي صاغه توماس كون (Thomas Kuhn) العام 1959م، فإن التحول الدلالي من الحداثة إلى المعاصرة مثل "نقلة في الأنموذج (Shift Paradigm)"[12] وتحول في التفكير الذي وفقًا لـ (Kuhn) لم يتطلب الرفض المطلق للأنموذج السابق (Previous Paradigm) أي الحداثة، ما يؤكد على حالة الإستمرارية مع الحداثة لا القطيعة. "في النهاية، تزايد الإخفاقات قاد إلى نشوء أزمات ازدادت في الثقافة المعمارية حتى بداية 1950م ونمت أضعافًا مضاعفة حتى العام 1956م منتجةً أزماتٍ فكرية. فوفقًا لـ (Kuhn) غذّت المنافسة بين الذين يسعون إلى الحفاظ على المعتقدات الأصولية وبين من رغبوا في تسليط الضوء على أوجه القصور في النظرية السائدة والإنخراط في أبحاث جديدة غير اعتيادية، ما يفسر حالة التنوع والمسارات العابرة والظواهر الثقافية للحقبة التي سبقت المعاصرة ابتداءً من العام 1950م والعقود التالية (الرسم التوضيحي 1).

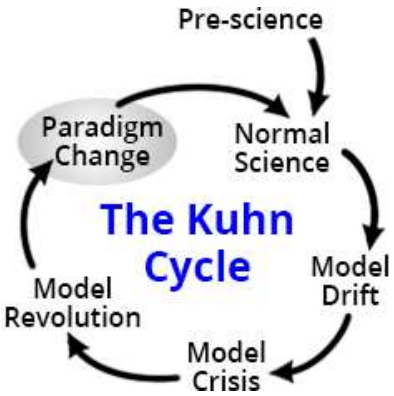

رسم توضيحي 1: دورة تغير الأنموذج بحسب Kuhn، ما قبل العلم، ثم الانحراف، فالأزمة ثم الثورة ثم تغيير الأنموذج. المصدر:
Thwink, "Paradigm Change", https://www.thwink.org/ retrieved 25/5/2020

---

[9] Haddad, Elie G., Rifkind, David, **Op. Cit.**

[10] STRAUVEN, Francis, "Aldo Van Eyck, Mldern Architecture & Dogon Culture", **Research Gate**, Mar 10, 2016, p. 2

[11] ايلي، حداد، **اشكاليات العمارة الحداثية**، دار الفارابي، بالاشتراك مع جامعة LAU، ط 1، بيروت 2015. ص. 18

[12] BISHEL, David, "A contemporary assessment of Thomas Kuhn: The detection of gravitational waves as a Kuhnian revolution", **California State University Stanislaus**, 1 University Circle, Turlock, CA 95382, p, 5

مع ذلك فإن التغييرات لتحدي الأنموذج قد تكون متعلقة بالتطورية أكثر من الثورية كما نوه (Kuhn) في بنيوية الثورات العلمية (The structure of scientific revolutions 1962)"[13]. ما يؤكد على الاستمرارية التي انتجت عمارة عصرية بالمعنى المبتكر.

2.1.1- مقاربات عربية

قارب عفيف البهنسي الحداثة المعمارية أيضًا بمنطق نقدي إنطلاقًا من مجافاتها للبعد الإنساني إذ اعتبر أنها "انفصلت عن لغة العمارة، هذه اللغة التاريخية التي عبرت عن الإنسان الذى أنشأ العمارة لأجله. وبقيت عمارة الحداثة بدون لغة وبدون هوية. مقتبسًا قول الفيلسوف الألماني مارتن هيدغر (Martin Heidegger) (اللغة هي المعبر عن الهوية، وهي بيت الوجود). وليس بإمكاننا اعتماد عمارة لا هوية لها ولا تساعد الإنسان على العيش في بيئته التاريخية والاجتماعية. لقد كانت العمارة تعبر عن مفهوم قومي، ثم أصبحت اعتباطية فاقدة للشخصية"[14]. رأي بهنسي يلتقي مع مقاربة (Van Eyck) في اعتبار الحداثة أخفقت في العودة للواقع، لكنه انطلق من هاجس تغريب الهوية العربية بنظر المفكرين والمعماريين العرب، وهي "إشكالية قائمة منذ ستينيات القرن العشرين"[15]. هنا، لا بد من الإشارة إلى أن الفكر العربي جمع الحداثة والمعاصرة بمقاربات نقدية مشتركة كما جمعتها اللغة، لأن الحداثة العربية بدأت في ستينيات القرن العشرين أي بموازاة انطلاق المعاصرة في الغرب، لذا لم يميّز المفكرون العرب بينهما، ليس جهلًا بالتفسير، إنما بسبب تقاطعهما بفترة زمنية متقاربة. وهذا ما يعيدنا إلى مبدأ الترادف الإصطلاحي الذي أثرناه. فمثلًا أعطى علي ثويني تفسيرًا للحداثة جاء فيه "الحداثة أو المعاصرة هو مفهوم مخالف للتراث ونزعة نحو التجديد والتغيير ودعوة إلى العصرنة"[16] ما يشرح الفكرة السابقة ويجيب على فرضية البحث التي حددت الفارق الزمني لنشأة المعاصرة بين الغرب والمنطقة العربية. لكن حاتم إبراهيم ميز بينهما معتبرًا "أنه من الصعب تحديد ماهية العمارة المعاصرة لأنه لا يمكن التعرف عليها كنمط واضح. ليس فقط على مستوى بلد بأكمله، إنما على مستوى حي صغير. وقارن بين سمات عمارة الحداثة وعمارة المعاصرة بأن الأولى معروفة السمات من خلال خطوطها البسيطة والواضحة وتأكيدها على الوظيفية. أما الثانية فهي مثال للأممية التي لا تعكس أي هوية"[17]. إبراهيم استكشف تأثيرات المعاصرة على العمارة القطرية. وإشارته لمصطلح الأممية سنناقشها في القسم الثانى إنطلاقًا من شرح العولمة ورصد آلياتها وما أنتجته من عمارة أيقونية.

3.1.2- نقد المقاربات

إنطلاقًا مما تقدم، يتضح حجم الجدل الذي قام حول مسارات المعاصرة. والتي مرت بأزمات فكرية، ثقافية واجتماعية، وآراء قاربت الموضوع من عدة أوجه: فـ (Van Eyck) رآها مبعثًا لإبداع فقدته الحداثة. عفيف البهنسي لم يفصل بين المعاصرة والحداثة ورآها انسلخت عن إنسانيتها، علي ثويني ساوى بينها وبين الحداثة، حاتم إبراهيم رآها سالبة للهوية، و(Thomas Kuhn) قاربها من ناحية تحول الأنموذج. هذه العينات من المقاربات تفسر أمرًا رئيسًا في مفهوم المعاصَرة وهو: الديناميكية (Dynamism)، التي بدأت منذ خمسينيات القرن العشرين وتمخضت عن فلسفة جديدة طغت على الحداثة وما بعدها؛ وعلى هوية الأمكنة حينًا، وتفاعلت معها أحيانًا. وعلى الرغم من النقد الذي طالها والآراء المتضاربة حولها، فإن وصفها بالعقم الإبداعي يجافي الواقع، فهي كانت دافعًا رئيسًا للإبداع الفني والإبتكار المعماري، وصاغت مدارس معمارية مهمة كالتفكيكية والأيقونية والاستدامة. بناءً عليه سنناقش في القسم التالي حركة المعاصَرة ونحلل أبعادها الفنية، المعمارية، الأدبية، الإقتصادية والسياسية للوصول إلى تعريف واضح يصحح الإلتباسات والأخطاء الشائعة حولها وأسباب استمراريتها. هذه الاستمرارية اندفعت بستة عوامل: المعاصَرة كحركة، التكنولوجيا كأداة تطورية، العمارة والهندسة الداخلية كأسلوب فني، الإستهلاك كأسلوب حياة، النيوليبيرالية كواقع إقتصادي والاستدامة كنهج بيئي.

---

[13] Haddad, Elie G., Rifkind, David, **Op. Cit.**

[14] عفيف، البهنسي، **من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن**، دار الكتاب العربي، دمشق، ط1، 1997، ص. ص. 105-111. بتصرف

[15] راجع، ايلي، حداد، **مرجع مذكور.**

[16] علي، ثويني، **العمارة الاسلامية سجالات في الحداثة**. الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، الجزائر، 2009، ص. 26

[17] IBRAHIM, Hatem Galal, "Contemporary architecture through the concept of regionalism: a sustainable approach for Doha – Qatar", **International Journal of Sustainable Human Development**, Article: October 2013, 1(3), p. 95

القسم الثاني: العمارة المعاصِرة كأنموذج تطوري

1.2- المعاصرة: جدلية الحركة والعمارة

يطلق الكثير من الكتاب والمهندسين على عمارة الحاضر مصطلح العمارة المعاصِرة. ويعتقد الكثيرون أن المعاصَرة تعني الوقت الراهن أو "الحاضر – المعاصِر"[18]. إذ قدمت آشلي فريدمن (Ashley Friedman) رأيًا وتصنيفًا في مقال على موقع (Hunker) المتخصص جاء فيه "نستطيع أن نميز العمارة المعاصرة عن باقي الحركات المعمارية الأخرى بعدد من الخصائص التي يمكن أن تساعد في التعرف عليها، وقد اعتبرت أن المعاصَرة ليست حركة معمارية. إنما أيديولوجيا شاملة تهتم بالعمارة وتعكس آراء وقيم الحاضر وتهدف إلى الانفصال عن الماضي"[19] (جدول 1).

مقارنة تحليلية بين خصائص عمارتي الحداثة والمعاصرة				
Contemporary	المعاصرة	Modernism	الحداثة	
Curved Lines	خطوط منحنية	Straight Line	خطوط مستقيمة	الخطوط
Rounded Forms	أشكال مستديرة وبيضاوية	Simple Forms	أشكال بسيطة غير معقدة	الأشكال
Asymmetric	تصميم غير متماثل	Asymmetric	تصميم غير متماثل	التماثل
Unconventional volumes	أحجام غير تقليدية	Proportional volumes	أحجام متناسبة	الأحجام
Free-form shapes	أشكال حرة	Free-form shapes	أشكال حرة	التصميم
Open floor plans	مسطحات مفتوحة	Open floor plans	مسطحات مفتوحة	المسطح
Large, abundant windows	نوافذ كبيرة	Large, abundant windov	نوافذ كبيرة	الفتحات
Green roofs, living walls	غطاء أخضر	No green roofs & walls	لا يوجد غطاء أخضر	الغطاء الأخضر
Integration into the surrounding landscape	الدمج مع الطبيعة	Integration into the surrounding landscape	الدمج مع الطبيعة	الموقع
High-Thech Architecture	عمارة عالية التقنية	Using concrete	البناء بالخرسانة	الإنشاء
Integrated smart home technol	دمج الوسائط الذكية	No smart home technolo	لا يوجد وسائط ذكية	الوسائط

جدول 1: مقارنة تحليلية بين خصائص عمارتي الحداثة والمعاصرة توضح الاختلافات الرئيسة. مقارنة الباحث وتحليله.

هذه المقاربة صحيحة. لكن (Friedman) ككثير من الكتاب وقعت في التعميم عندما اعتبرت أن العمارة المعاصِرة كحركة لا تعكس لحظة تاريخية معينة، وأن "المصطلح يشمل أي شيء يعكس الحاضر"[20]. وهنا تكمن مشكلة إلتباس المصطلح ربطًا بإشكالية البحث، لأن المعاصَرة تفاعلت مع العديد من الحركات الفنية وتداخلت معها. وعلينا الفصل بين المعاصَرة كحركة استمرت وتطورت وبين العمارة المعاصِرة كمدرسة نشأت في الثمانينيات وانتهت في التسعينيات من القرن العشرين بعد صعود العولمة وعمارتها الزجاجية.

1.1.2- العمارة المعاصِرة (Contemporary Architecture)

إستُخدم مصطلح العمارة المعاصِرة لأول مرة في ثمانينيات القرن العشرين. لكن إرهاصاتها بدأت العام 1965م، من خلال التنظير لها عندما نشر روبرت فنتوري (Robert Venturi) مقالًا نقديًا بعنوان "مبررات عمارة البوب" في مجلة (الفن والعمارة) قدم خلالها رؤية لولادة مفهوم جديد للعمارة عوضًا عن المفاهيم الجامدة التي تبنتها الحداثة. وقصد بها العمارة المعاصِرة (Contemporary Architecture)"[21].

---

[18] محمد، عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، دار النهضة، القاهرة، 1997، ص. 4

[19] Friedman, Ashley, "Contemporary architecture characteristics", **Hunker**, Mar 8, 2019, https://www.hunker.com/ retrieved 14/2/2020

[20] LARDINOIS, Sara, & Others, **Contemporary Architecture in the Historic Environment**, The Getty Conservation institute, Los Angeles, 2015.

[21] فاطمة، ناعوت، **الكتابة بالطباشير في الفن والأدب**، دار شرقيات، 2006، k-tab INC.، بتصرف

إستمر هذا الأسلوب حتى ولادة مفهوم العولمة (Globalization) وانتشار المشاريع الأيقونية. فقد صنفت كريستين هوينيدل (Kristin Hohenadel) عدد من المعماريين كمعاصرين أمثال: "فرانك جيري (Frank Gehry)، جان نوفيل (Jean Nouvel)، تاداو أندو (Tadao Ando)، شيجيرو بان (Shigeru Ban)، سانتياغو كالاترافا (Santiago Calatrava) وزها حديد؛ وقالت أنهم اشتهروا بتصميم مشاريع طموحة ذات طابع مبتكر تحدت الجاذبية أحيانًا وغيرت المشهد في أماكن كثيرة حول العالم"[22]

وقد جادلت باتينا لي (Patina Lee) "أن المعاصرة تتحرك دائمًا إلى الأمام، وتاليًا فإن تأريخ الحاضر يبدو مسألة صعبة. وإذا رصدنا طريقة تعامل المعماريين مع التصميم الراهن، سنجد العديد من الاختلافات: فبعضهم أعاد إحياء طراز الحداثة وطراز منتصف القرن، والبعض الآخر عاد إلى ما بعد الحداثة، آخرون حاولوا استكشاف التفكيكية أو العولمة[23]. وهذا يفسر ديناميكية المعاصرة. لكن الأمر المشترك في كل ما تقدم هو التحسينات التكنولوجية التي أنتجتها برامج الحاسوب المتعلقة بعمليات الإنشاء والتي جعلت كل شيء ممكنًا. وجهة نظر (Lee) أكثر تحديدًا للمفهوم فاعتبرت "أيًا كان ما سيخرج من هذا العصر فسيكون صدىً لجيلنا. ومن المحتمل تكرار العملية الإنبعاثية مما يعني أن ما بعد الحداثة كانت النسخة المعاصرة من الباروك ومن المرجح أن نعود إلى عصر نهضة جديد"[24]. هنا، نرى بأن العمارة المعاصِرة كأسلوب معماري انتهت في تسعينيات القرن العشرين لتبدأ بعدها مرحلة عولمةَ العمارة المدفوعة بالتكنولوجيا المتفوقة.

لعل أبرز ما ميز العمارة المعاصِرة في ثمانينيات القرن العشرين هو إنتشار تكنولوجيا الحاسوب (Computer Technology). فقد ناقش جون بيل (John Pile) وجوديث غوارا (Judith Gura) أثر التكنولوجيا على تطور حركة المعاصَرة واعتبرا "أن الصناعة أدت إلى نمو عالمي سريع في لغة الحاسوب تضمنت: مفردات جديدة وأدوات حديثة وتطبيقات متجددة باستمرار"[25]. "وأن البرامج المعقدة لا تتيح تصميم المباني والتشكيلات الداخلية التي يستحيل تقديمها يدويًا فحسب، بل وتسهل عملية بنائها من خلال تحويل النماذج ثنائية الأبعاد (2 Dimensions) إلى نماذج ثلاثية الأبعاد (3 Dimensions). هذه البرمجيات استخدمت لإنشاء مبانٍ مرتفعة جدًا أو منحنية بشكل متطرف أو ذات زوايا غير تقليدية، واختبار مقاومتها على أجهزة الكمبيوتر"[26].

دخلت أداة أخرى هي "(BIM Building Information Modeling) وفرت إمكانية مشاهدة المشروع بالواقع الإفتراضي ما مكّن المصممين والعملاء من اتخاذ القرارات واجراء التعديلات قبل البدء بالبناء"[27]. "هذه التطورات جعلت من الهياكل المتطرفة وغير التقليدية ممكنة التنفيذ مثل الاستاد الوطني في بكين (The Bird's Nest)، الذي صممه (Herzog & de Meuron) العام 2008م، إذ استخدمت فيه تقنيات إنشائية معاصِرة ذات تصاميم معقدة جدًا من خلال ترابط الأجزاء المعدنية المتشابكة التي أعطت شكلانيةً مميزة من الخارج وتجربة فريدة من الداخل"[28] (الرسم التوضيحي 1).

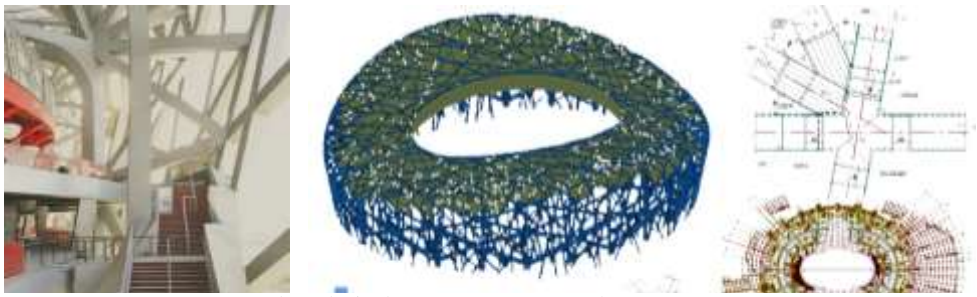

رسم توضيحي 2: **من اليمين** مخطط مرسوم على برنامج حاسوبي يبين الشكل المعقد لستاد The bird Nest مع تفاصيل تنفيذية للأضلاع الإنشائية. المصدر: Civilax, "Drawings and Analysis Files of National Stadium – Beijing China", **Civilax**, Oct 15, 2014, https://www.civilax.org/ retrieved 10/2/2020

[22] Hol retrieved 12/2/20

[23] LE

[24] **Ibi** **من اليسار** صورة مقطعية للفضاء الداخلي كما يبدو بتقاطعاته الكثيرة ويبدو درج صاعد إلى الطوابق العلوية. المصدر:

[25] PIL PILE, John & GURA, Judith, **A History of Interior Design**, Wiley, 4th Edition, USA, p. 444

[26] **Ibid.,** p. 444

[27] Kymmell, Willem, **Building Information Modeling**, Mc Graw-Hill, USA, 2008, p, 11

[28] PILE, John & GURA, Judith, **Op. Cit**, p. p. 444

2.1.2- الهندسة الداخلية والنيوليبرالية

أضافت التكنولوجيا تحديًا جديدًا على العمارة المعاصرة. "فبالإضافة إلى تخطيط الفضاء الداخلي بأنساق متنوعة لاستيعاب الأثاث الكبير والمريح، توجب على المعماريين دراسة الغرف لتستوعب المنتجات والمفروشات والأكسسوارات التجارية التي شاعت بكثرة"[29]. هنا، لا بد من مناقشة أثر الإقتصادات الناشئة على ميدان الهندسة الداخلية المعاصرة للإجابة على فرضية البحث التي أشارت إلى ارتباط صعود النيوليبرالية بالمعاصرة. إذ لم يفصل دوغلاس سبنسر(Douglas Spencer) بين المعاصرة والنيولبيرالية واعتبرهما "متصلتان وهما شكل وجودنا أو مكمله المكاني"[30].

وحللت ذافير صادق (Zafer Sağdiçv) في بحث تحت عنوان (21st Century Architecture: Search for the Concept) نشر في مجلة (Megaron) العام 2006م. حللت الفترة ما بين 1990 و2016م، وقالت "أنه لوحظ صياغة سوق رأس المال تحت تأثير الليبرالية الجديدة (Neoliberalism). وفي ظل بداية صعود التعددية الثقافية وتاليًا ولادة وسائل الإعلام العالمية"[31]. هنا، توصلنا إلى وجود علاقة قوية بين انتشار وسائل الإعلام وبين تنامي العمارة المعاصرة من خلال الوسائط السمعية والبصرية (Audiovisual) وهو ما رصدناه عند أنطونيو بولياناز (António Polainas) إذ حدد هذه الروابط وكيف تظهر نفسها في السياق العام، معتبرًا أن "هناك حاجة إلى إقامة علاقة بين البيئة الاجتماعية (خصائص المجتمع الاستهلاكي والمعلومات) وبين عالم الاتصال (السمعي - البصري)"[32] ضمن مفهوم واحد هو التسويق (Marketing).

أرجعت (Sağdiçv) صياغة النظام الجديد إلى ما بعد أزمة الكساد الكبير العام 1929م. وأن هذا النظام استمر بدون مشاكل حتى نهاية الستينيات، إذ أعطى ارتفاع معدل تراكم رأس المال على الاستثمار وخفض معدل الأرباح جرعة زائدة للمستهلكين ما دفع نمط الحياة الصناعي لذروته وبدأت معدلات البطالة بالإزدياد. "وهكذا، حدثت أزمة جديدة في النظام الاقتصادي الرأسمالي. لذلك أجريت بحوث لإيجاد بدائل انتاجية جديدة تجعل النظام الإجتماعي، الإقتصادي والسياسي أكثر استقرارًا. هذه التوجهات الجديدة كانت مدفوعة بتمويل الديون لزيادة القدرة الشرائية عند الناس"[33]. "ما جعل المدن ترزح تحت ثقل النهج الاستهلاكي الذي تنتهجه المجتمعات المعاصرة"[34]. "وباتت روح الاستهلاك موجِهة للمجتمع من خلال إنشاء آلية طلب متزايدة، ما عزز المنافسة الرأسمالية الدولية وساهم بصياغة فضاء اقتصادي مضارب"[35]، بسبب ما أثارته الأزمة الاقتصادية في السبعينيات من ديناميات أدت إلى ظهور العولمة (Globalization) وهو ما أدى إلى إنخفاض الاستثمارات الصناعية في حين ارتفع التراكم الاقتصادي. هذه الظروف أدت إلى تنامي الطبقة الوسطى التي استفادت من لحظة النمو المتصاعد وتوفُر السيولة لهندسة بيوتها وتأثيثها بشكل لائق ما عزز ميدان الهندسة الداخلية تصميمًا وتأثيثًا. ترتبط هذه النتيجة بفرضية البحث التي اقترحت وجود رابط بين الرخاء الاجتماعي وتطوير النظام المالي – الاقتصادي الذي مهد للعولمة.

---

[29] **Ibid.**

[30] SPENCER, Douglas, **The Architecture of Neoliberalism**, Bloomsbury Academic, 2016, Digital Book

[31] SAĞDIÇv, Zafer, "21st Century Architecture: Search for the Concept", **Megaron** 2016;11(1): cilt vol. 11 - sayi no. 2, p. 179

[32] POLAINAS, António, "Contemporary Architecture" (In the Communication Perspective)", **Architecture & Audiovisual**, Universidade Lusíada de Lisboa, CITAD, p. 2

[33] SAĞDIÇv, Zafer, **Op. Cit**, p. 179

[34] مصطفى، بن حموش، **جوهر التمدن الاسلامي**، دار قابس، الطبعة الاولى، بيروت 2006، ص. 60

[35] See, SKLAIR, Leslie, **The architecture of neoliberalism: how contemporary architecture became an instrument of control and compliance**. Planning Perspectives, Routledge, 2017, p, 33

3.1.2- المعاصرة والعولمة: ثنائية الوظيفية والفنتازيا

قارب برند نيكولاي (Bernd Nicolai) عولمة العمارة إنطلاقًا من عولمة الخطاب الإعلامي "فمنذ مطلع الألفية الثانية إنحرف الأدب المعماري وممارساته. وازدهر الخطاب الترويجي الذي انفصل عن الواقع. وباتت المنافسة بين العملاء فضلًا عن المهندسين على نطاق عالمي. غذّت هذه المنافسة التبعية للنظام الإقتصادي المعولم حتى باتت المباني سلعة في الإنتاج المعماري المعاصر. وأصبح المعماريون المعاصرون يمثلون نجومًا تشبه العلامات التجارية. كما سُحبت السلطة المطلقة من المعمار لصالح التعديلات الكثيرة"[36]. وبرأي (Nicolai) فإن العامل الحاسم في مصلحة العمارة راهنًا هو الحضور الإعلامي ليس فقط في المجلات المتخصصة التي يتم التشكيك في موقفها وخطابها المعماري، بل بدرجة أكبر في الصحف اليومية. يأتي هذا الرأي عطفًا على ما أوردناه في محور المعاصرة من دور الوسائط الإعلامية والإعلانية في تضخيم الخطاب المعماري الفارغ على حساب القيمة الإنسانية وللرد على فرضية البحث التي ربطت بين تلك الوسائط واستراتيجية التسويق المعماري التجاري التي أنتجت عمارة أيقونية بعيدة عن أهدافها.

هنا، أشار عالم الإجتماع ليسلي سكلير (Leslie Sklair) "إلى أن هذا النظام جزء من استراتيجية أوسع، فإذا لم يكن هناك برج خليفة وجزيرة النخلة أو جزر العالم، فهل سيكون هناك دبي؟ واعتبر أنه يجب أن يُنظر إلى هذه المشاريع كحالة جنون. وهي جزء من علامة تجارية أو (Signature). اليوم، تساهم المشاريع الأيقونية في إنشاء مدن مثل دبي أو شنغهاي كنماذج أولية لما بعد العولمة (Post Globalization) وهي تجسد الوجهة المثلى للتسوق والترفيه والمشهدية المعمارية المتطرفة"[37]. من هنا، يهدد هذا الكم من المباني الشهيرة بصعود الفردانية المعمارية (Individualism) التي وصفها مصطفى بن حموش أنها "تميز المجتمع المعاصر"[38] وتهمّش ما سواها على حساب عمارة الإنسان وعلى حساب تطورية المعاصرة.

وقد أفرد نيد كرايمر (Ned Cramer) في مقال على موقع (Architect Magazine) المتخصص نقاشًا حول عولمة العمارة إنطلاقًا من تجربة عاشها في تركيا، ربط فيها بين إحتجاجات حصلت ضد الحكومة وبين مشاريع التنمية العمرانية. وخلص إلى "أن مهنة الهندسة المعمارية، جزء لا يتجزأ من نظام العولمة. فمن الناحية الوظيفية ربما لا يمكن تجنب هذا النظام ولكن لا يجب أن يؤدي إلى اضطرابات سياسية. وسواء كان التخطيط لمدينة جديدة أو تصميم مقر شركة أو تكرار أنموذج أولي للبيع بالتجزئة أو بناء منازل، يجب أن نعرف أن القرارات التي يتخذها المهندسون يمكن أن يكون لها عواقب كثيرة، لذلك يجب علينا التصرف وفاقًا لذلك"[39]. رأي (Cramer) يعزز إشكالية البحث التي أشارت إلى تسبب عمارة العولمة بأزمات مدينية بعد طمس معالم المدن التقليدية وهوياتها المحلية وتغليب الفنتازيا على الوظيفية.

تفاقم الاحتجاجات على المشاريع ذات الطابع التغييري وليس التطويري، ناقشه غانتر فايفر (Gunter Pfeifer) في كتاب (Courtyard Houses a Housing Typology) من أن الحداثة أفرزت تناقضًا كبيرًا بين متطلبات الحياة المعاصرة والحياة التقليدية، نظرًا إلى التطور السريع الّذي أحدثتْه الثورة الصناعية، وما تلاها من أحداث سياسية واقتصادية كبرى أنتجت مفهومًا جديدًا هو مفهوم العولمة (Globalization). "ففي عصر العولمة ضاعت خصائص المساكن التقليدية والتراثيّة، وجاءت الإبتكارات التكنولوجية لتلغي كثيرًا من الحلول البيئية والطبيعية للأنظمة المحلية"[40].

---

[36] NICOLAI, Bernd, "Architectural History After Globalization ", **E-Flux**, 2006, https://www.e-flux.com/ retrieved 12/2/2020

[37] NICOLAI, Bernd, **Op. Cit.**

[38] مصطفى، بن حموش، **جوهر التمدن الاسلامي**، دار قابس، الطبعة الاولى، بيروت 2006، ص. 28

[39] CRAMER, Ned, "Architecture and Globalization", **Architect Magazine**, Aug 11, 2017, https://www.architectmagazine.com/ retrieved 12/3/2019

[40] PFEIFER, Gunter & BRAUNECK, Per, **Courtyard Houses a housing typology**, Birkhauser Verlag AG, Germany, 2008, p. 6

لذلك كان لا بد من إيجاد آليات تصوب مسار العمارة في ظل تصاعد موجة الغضب من فوضى البناء والإنبعاثات التي تهدد الكوكب. وهنا جاء التحول المهم في العمارة المعاصرة من خلال تطور أسلوب عقلاني مكنها من الإستمرار والتفاعل مع متطلبات العصر كما افترض البحث. بناءً عليه سنتناول آليات الإستدامة لشرح فرضية تطور المعاصرة كحركة إندفعت بالمحافظة على البيئة.

القسم الثالث: تكاملية المعاصَرة والاستدامة

1.3- إستدامة المعاصَرة

أصبحت المحافظةَ على البيئة مفهومًا شائعًا ابتداءً من 1987م، وتحولت إلى سلوك حرصت عليه الدول المتقدمة. وقد أصبحت الاستدامة (Sustainability) المصطلح الأكثر استخدامًا للتعريف عن حماية البيئة (الرسم التوضيحي 3)، وهنا تؤرخ دونيا زان (Donia Zhang) لنشوء مفهوم الإستدامة مشيرة إلى أنّه منذ ثمانينيات القرن العشرين إستخدمت كلمة إستدامة للدلالة على ديمومة البشرية على كوكب الأرض"[41]. فقد برزت كقضية مهيمنة في العمارة المعاصرة مدفوعةً بقلق عام حول مستقبل الكوكب. "ما دفع إلى زيادة التشريعات الحكوميةَ، وتنامي الحركةَ البيئية العالمية. لكن الحاجة إلى الحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون (CO^2 Emissions) والبحث عن مصادر طاقة بديلة كانت في أولويات حركة المعاصرة[42]. هذا ما دفع المهندسين المعاصرين إلى أن يضمّنوا في تصاميمهم خصائص بيئية مستدامة. من خلال استخدام الطاقة المتجددة ومواد صديقة للبيئة والإستغناء عن المواد التي تصدر انبعاثات. وكان أبرز المنادين بالحركة البيئية ويليام ماكدونو (William Makdono) الذي طور مبادئ (Hannover Principles 2000) ودعا إلى شرعة لحقوق الكوكب، وكتب مع مايكل براونجارت (Michael Brownjart) (Cradle-to-Cradle) العام 2002م"[43].

1.1.3- العمارة الخضراء (Green Architecture)

لا تنفصل الإستدامة عن العمارة الخضراء (Green Architecture). فكلاهما يعتمدان معايير واحدة. لكن الإستدامة كمبدأ أو مفهوم تعبر عن حالة أشمل بينما تعمل العمارة الخضراء أو (العمارة المستدامة) على تطبيق شروط الإستدامة في المباني والمنشآت. هنا، ناقش جون بيل (John Pile) وجوديث غوارا (Judith Gura) التصميم الأخضر (The Green Design) كمصطلح ظهر في نهاية القرن الماضي وأصبح شعارًا للتصميم المعماري البيئي، "وتنفيذًا للمثل العليا للاستدامة في تصنيف المباني التي تأخذ في الاعتبار القضايا البيئية في كافة التفاصيل مثل: إختيار الموقع، المواد، إستخدام التكنولوجيا وكفاءة الطاقة. إذ يعمل التصميم الأخضر على الحد من استخدام الموارد غير الطبيعية. ويهدف إلى تكافؤ العلاقة بين البشر والطبيعة. فبرنامج الريادة في الطاقة والتصميم البيئي (LEED) الذي انطلق العام 2000م بمنح شهادات فضية و ذهبية و بلاتينية للمباني ذات التصميم البيئي، نتيجة لما تقدم ابتكرت الشركات أنظمة بيئية معاصِرة خاضعة لمعايير التّصنيف البيئي (ISO و LEED و BREEM)، مثل: (Passive Solar Systems) و(Active solar systems). ما أفترضه البحث كأحد أهم عوامل تطور المعاصرة.

2.1.3- Passive Solar Systems

يركز (Passive Solar Systems) (الرسم التوضيحي 4) على تدفئة المباني، تبريدها، تهوئتها وإنارتها بشكل طبيعي من دون تدخل ميكانيكي لتقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكاربون الناتجة عن استخدام الحلول التي تعتمد على الطاقة الأحفورية

---

[41] ZHANG, Donia, **Courtyard Housing & Cultural Sustainability, theory, practice & product**, Routledge, London 2013, p. 21

[42] PILE, John & GURA, Judith, **Op. Cit**, p. p. 444-443

[43] **Ibid**.

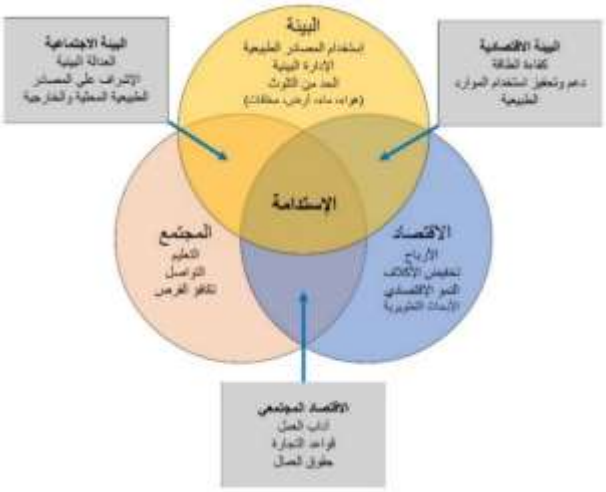

رسم توضيحي 4: الدوائر الثلاث للإستدامة تتألف من العامل البيئي، العامل الإقتصادي والعامل الاجتماعي، تشكل من خلال تداخلها مبدأ الإستدامة. تصنيف الباحث وتحليله.

(كهرباء، غاز، مواد بتروكيميائية). تبدأ هذه العملية من اختيار موقع البناء إلى عملية التصميم ثم البناء حتى مرحلة الإكساء وتسليم الموقع. وفاقًا لمعايير (LEED) أو (BREEM). وتقوم على توجيه المبنى معماريًا مع دراسة التشكيل الحجمي والكتل التكوينية بما يتوافق مع خصائص الموقع البيئية واتجاه الشمس والرياح والمحيط الطبيعي. والتأكيد على خلق أفنية مفتوحة لإكتساب الظل والمساعدة على تبريد الفضاءات الداخلية، وإكتساب الإنارة الطبيعية لتخفيف استخدام الطاقة الكهربائية في عملية الإنارة الاصطناعية (الرسم التوضيحي 5). يعتبر تصميم غيورغ دريندل (Georg Driendl) لمنزل (Solar Tube House) أو ما يعرف بالأنبوب الشمسي الذي صممه العام 2004م في إحدى ضواحي فيينا في النمسا تصميمًا أخضرًا، إذ بني في موقع مليء بالأشجار، "وقد تم تصميم الهيكل بالكامل كمخزن للحرارة والضوء. إذ يعمل الفناء (The Atrium) مثل المدخنة لإخراج الحرارة الزائدة من المبنى في الصيف، وفي الطقس البارد تعمل الواجهات الزجاجية الكبيرة على تلقي حرارة الشمس إلى الحد الأقصى مما يقلل من الحاجة للتدفئة والتبريد الميكانيكيين"[44] (الصورة 3).

رسم توضيحي 5: التصميم الأخضر كما يبدو في الرسم التوضيحي من خلال توجيه فتحات المبنى وكتله المعمارية لاكتساب الحرارة والإنارة الطبيعية صيفًا وشتاءً واعتمادها على الفناء الداخلي، المصدر:
Linearchitect, “Sustainability”, **Line architect**, www.linearchitect.com/ retrieved 12/5/2020

صورة 1: منزل الأنبوب الشمسي (Solar Tube House) من تصميم (Georg Driendl)، يبين الشكل المعماري من الخارج بفتحاته وكتله ذات الخصائص البيئية التي تكتسب الإنارة والهواء الطبيعيين وتتحاشى الإشعاع الشمسي الضار مع الإنفتاح على الطبيعة كامتداد متكامل بين الخارج والداخل. ومن الداخل كيفية إدخالا الإنارة للحد من استخدام الإنارة الكهربائية. المصدر: Solar Tube, World Architecture Community, Jul 4, 2008, https://worldarchitecture.org/ retrieved 15/3/2020 [44] PI

Active Solar Systems -3.1.3

تؤكد العمارة الخضراء على استخدام نظام (Active solar systems) الذي يعتمد على الألواح الشمسية في تأمين الكهرباء والتفدئة، وتشغيل مضخات المياه لاستيفاء حاجة البناء من الطاقة المتجددة (Renewable Energy). فضلًا عن تكرير المياه (Water Purification) واختيار المواد القابلة لإعادة التدوير (Recycled Materials) من خلال أجهزة ميكانيكية صديقة للبيئة. هذا النظام هو الأكثر انتشارًا في العالم لتوفيره مصادر طاقة نظيفة، فهو يصنع من مواد ذات ديمومة.

حاليًا تشجع الحوافز الحكومية المؤسسات على التصميم الأخضر من خلال الإعفاء من بعض الضرائب أو زيادة عامل الاستثمار أو منح شهادات، وغيرها من الحوافز التي تمنحها أيضًا مؤسسات غير رسمية لتشجيع المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية. إن مناقشة الإستدامة في معرض تفسير إستمرارية المعاصَرة وتطورها يؤكد على ما ذهب إليه (Aldo Van Eyck) في بداية البحث من أن المعاصرة شكلت استمرارية لما قبلها وليس تغييرًا. وهذا هو الفرق بينها وبين الحداثة التي انفصلت عن الواقع كما وصفها. كما تتقاطع هذه المقاربة مع رأي (Thomas Kuhn) في أن هذا التحول مثّل نقلة في الأنموذج (Paradigm Shift) ولم يتطلب الرفض المطلق للأنموذج السابق (Previous Paradigm) وهذا بفضل دينامية المعاصرة التي انتهت كعمارة لكنها استمرت كحركة ومصطلح. ما عزز الإشكالية التي طرحت الإلتباس بين الحداثة والمعاصرة وتداخلهما، والتي عالجها البحث من خلال الاجابة على الفرضية المشار إليها بأن المعاصرة تحمل سمات الحداثة إنطلاقًا من معطيين اثنين، الأول: بساطة التصميم، الانفتاح، التجريد. والثاني: التصميم الحديث.

الخلاصة

عالج هذا البحث إشكالية ترادف المصطلحات على صعيد الحركات المعمارية والفكرية بين الحداثة والمعاصرة، وتأثيرها على فهم النمط المعماري. وأشار إلى انتشار تفسيرات متناقضة للمفهومين، وتداخُلٌ في المعنى والدلالة. واستنتج أن عملية تعريف المصطلح تحتاج لتفسير من خلال الحقل الدلالي والبعد المعرفي. لذا غالبًا ما يقع المتصدون لهذه القضية في اشكالية الترادف، وتاليًا عدم تعريف النمط المعماري بدقة. وقد خلص البحث الى أن الحداثة انتهت في أربعينيات القرن العشرين بسبب تمسك مفكريها بأصوليتها وحتمياتها النهائية. وتاليًا، على أثر اندلاع الحرب العالمية الثانية. لذا برزت بعدها تياراتٍ معماريةٍ متطرفةٍ غذّتها ثقافة ما بعد الحرب لتمهد لقيام فلسفة جديدة على مبادئ حديثةٍ بأسلوبٍ جديدٍ أكثر حرية وديناميةٍ سميت بالمعاصَرة، أتت هذه النتيجة بعد دراسة الأبعاد الفلسفية والاقتصادية للمعاصَرة كحركة وُلدت من رحم الليبرالية الجديدة التي احتاجت لنمط ذو طابع حديث وبسيط ليشكل مستوعبًا لانتاجها الصناعي الشامل بهدف عولمة الثقافة والاقتصاد والعمارة.

وإنطلاقًا من نظرية (Kuhn) بتطور بنيوية الثورات العلمية، نرى أن المعاصرة شكلت حالة تطورية وليست ثورية من خلال اعتمادها على التكنولوجيا الرقمية والعلوم التطبيقية، في حين أن مصطلح العمارة المعاصِرة انتهى منذ تسعينيات القرن العشرين في ضوء صعود العولمة، لكن المعاصَرة كمفهوم استمر ولم يتغير كما قاربها (Van Eyck). بناءً عليه وتأسيسًا على ما تقدم نوصي بالآتي:

أولًا – فصل اللغة المعمارية للمعاصَرة عن الإصطلاح الإشتقاقي لتحديد هويتها بدقة وتمييزها عن الحداثة. إذ أظهر البحث اختلافات كبيرة بينهما.

ثانيًا – دراسة تطورية الطرز المعمارية، ما سيشكل منصة جيدة لمقارباتٍ صحيحةٍ وعدم الوقوع في الترادف والتشابه، لتكوين رؤية واضحة لمستقبل العمارة والهندسة الداخلية في ضوء الاستدامة والحفاظ على البيئتين الطبيعية والمبنية.
ثالثًا – مقاربة الحداثة والمعاصرة برؤىً شاملة وليس فقط محلية أو إقليمية، وذلك لمعرفة أسس فلسفة المعاصَرة ومنطلقاتها الزمانية والمكانية، وتاليًا تحديد ماهيتها وأهدافها المستقبلية وكيفيتها.

تؤكد هذه الخلاصات والتوصيات على تحقيق أهداف البحث وإبراز أهميته في توضيح المعنى الدلالي للمصطلحات وتطوريتها، وتشير إلى معالجة الإشكالية والاجابة على أسئلة الدراسة ومعالجتها من خلال ما أضافته من قيمة تضمنت مناقشة آراء، وتحليل أنماط، وتفسير معرفي؛ ستشكل كلها منصة مهمة للأبحاث المستقبلية التي ستكون جائحة كورونا محورها لمعرفة كيفية معالجة إشكالياتها إنطلاقًا من ترشيد العمارة وأنسنتِها؟.

المصادر والمراجع

المصادر

- إبن منظور، **معجم لسان العرب**، دار صادر، مجلد 1، بيروت
- عمر، أحمد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتاب، القاهرة، ط 1، 2008، باب التاء
- نجيب، إسكندر، **معجم المعاني للمترادف والمتوارد والنقيض من أسماء وأفعال وأدوات وتعابير**، مطبعة الزمان، 1971

المراجع

الكتب:

- بن حموش، مصطفى، **جوهر التمدن الاسلامي**، دار قابس، الطبعة الاولى، بيروت، 2006
- البهنسي، عفيف، **من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن**، دار الكتاب العربي، دمشق، ط1، 1997
- ثويني، علي، **العمارة الاسلامية سجالات في الحداثة**. الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، الجزائر، 2009
- حداد، إيلي، **اشكاليات العمارة الحداثية**، دار الفارابي، بالاشتراك مع جامعة LAU، ط 1، بيروت 2015
- عمارة، محمد، **معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام**، دار النهضة، القاهرة، 1997
- محمد ماجد، خلوصي، **حسن فتحي**، سلسلة مشاهير الفكر الهندسي المعماري، دار قابس للطباعة والنشر، بيروت
- ناعوت، فاطمة، **الكتابة بالطباشير في الفن والأدب**، دار شرقيات، 2006، k-tab INC.، بتصرف

المحاضرات:

- قديح، عادل، **تراث وحداثة**، محاضرة في المعهد العالي للدكتوراه في العلوم الإنسانية والإجتماعية، سن الفيل، الخميس 2013/4/25

الكتب الأجنبية:

- Haddad, Elie G., Rifkind, David, **A Critical History of Contemporary Architecture 1960-2010**, Routledg, 2016, USA
- LARDINOIS, Sara, & Others, **Contemporary Architecture in the Historic Environment**, The Getty Conservation institute, Los Angeles, 2015
- PILE, John & GURA, Judith, **A History of Interior Design**, Wiley, 4th Edition, USA
- SPENCER, Douglas, **The Architecture of Neoliberalism**, Bloomsbury Academic, 2016, Digital Book
- Kymmell, Willem, **Building Information Modeling**, Mc Graw-Hill, USA, 2008
- SKLAIR, Leslie, **The architecture of neoliberalism: how contemporary architecture became an instrument of control and compliance**. Planning Perspectives, Routledge, 2017
- PFEIFER, Gunter & BRAUNECK, Per, **Courtyard Houses a housing typology**, Birkhauser Verlag AG, Germany, 2008
- ZHANG, Donia, **Courtyard Housing & Cultural Sustainability, theory, practice & product**, Routledge, London 2013

الأبحاث المنشورة:

- STRAUVEN, Francis, "Aldo Van Eyck, Mldern Architecture & Dogon Culture", **Research Gate**, Mar 10, 2016
- BISHEL, David, "A contemporary assessment of Thomas Kuhn: The detection of gravitational waves as a Kuhnian revolution", **California State University Stanislaus**, 1 University Circle, Turlock, CA 95382
- IBRAHIM, Hatem Galal, "Contemporary architecture through the concept of regionalism: a sustainable approach for Doha – Qatar", **International Journal of Sustainable Human Development**, Article: October 2013, 1(3)
- POLAINAS, António, "Contemporary Architecture" (In the Communication Perspective)", **Architecture & Audiovisual**, Universidade Lusíada de Lisboa, CITAD

المجلات الالكترونية:

- Friedman, Ashley, "Contemporary architecture characteristics", **Hunker**, Mar 8, 2019, https://www.hunker.com/ retrieved 14/2/2020
- Hohenadel, Kristin, "What Is Contemporary Architecture?", **The Spruce**: 4769079, Mar 22, 2020, thespruce.com/ retrieved 12/2/2020
- LEE, Patina, "The History of Architecture in a Nutshell", **Widewalls**, Sept 26, 2016, widewalls.ch
- SAĞDIÇv, Zafer, "21st Century Architecture: Search for the Concept", **Megaron** 2016;11(1): cilt vol. 11 - sayi no. 2
- NICOLAI, Bernd, "Architectural History After Globalization ", **E-Flux**, 2006, https://www.e-flux.com/ retrieved 12/2/2020 CRAMER, Ned, "Architecture and Globalization", **Architect Magazine**, Aug 11, 2017, https://www.architectmagazine.com/ retrieved 12/3/2019
- GEHRY, Frank, "The Dancing House", **Architectuul**, June 1st, 2020, architectuul.com/ retrieved 1/6/2020

جدول أسماء العلم

- آشلي فريدمن (Ashley Friedman)، كاتبة أمريكية مستقلة تعيش في لوس أنجلس، متخصصة بالشؤون الفنية والتصميم الداخلي والعمارة.
- ألدو فان آيك (Aldo Van Eyck) 1918-1999م. معمار هولندي، كان أحد أكثر الشخصيات تأثيراً في الحركة المعمارية البنيوية.
- أنطونيو بولیناز (António Polainas) مصمم إسباني، دكتوراه في العمارة واستاذ في جامعة Universidade Lusíada de Lisboa,
- إيلي حداد (Elie G. Haddad) معمار لبناني، عميد كلية العمارة والتصميم في الجامعة اللبنانية الأمريكية LAU في بيروت.
- باتينا لي (Patina Lee) باحثة ومهتمة بالشؤون الفنية والمعمارية، تكتب في موقع Widewalls المتخصص.
- برند نيكولاي (Bernd Nicolai) حائز على Chair for Architectural History and Cultural Heritage,University of Bern، يعمل على تأليف كتاب *Globalized Architecture – a critical history. 1970 to present*
- تاداو أندو (Tadao Ando) 1941م. معمار ياباني، قال المؤرخ فرانشيسكو دال كو أن مقاربته للعمارة والمناظر الطبيعية "الإقليمية الناقدة".

- توماس كون (Thomas Kuhn) 1922-1996م. فيلسوف أمريكي متخصص بالعلوم كان كتابه الذي صدر العام 1962م The Structure of Scientific Revolutions تأثيرًا في الأوساط الأكاديمية والشعبية ، حيث قدم مصطلح تحول النموذج Shift Paradigm، الذي أصبح منذ ذلك الحين لغة اصطلاحية.
- جان نوفيل (Jean Nouvel) 1945م. معمار فرنسي، من أبرز معماريي المعاصرة والتفكيكية درس في École des Beaux-Arts in Paris
- جوديث غوارا (Judith Gura) كاتبة أمريكية ومؤرخة، متخصص بالهندسة الداخلية والتصميم، أستاذة جامعية في مجال التصميم.
- جورج دريندل (Georg Driendl) 1956م، معمار نمساوي عرف بتصميماته الصديقة للبيئة.
- جون بيل (John Pile) 1924م. مصمم داخلي أمريكي، وكاتب، متخصص بالتصميم الصناعي، العمارة والهندسة الداخلية.
- حاتم إبراهيم، معمار مصري، عمل كأستاذ لمادة العمارة والتنظيم المديني في جامعة قطر.
- دايفد رافكايند (David Rifkind) معمار أمريكي، له العديد من المؤلفات حول عمارة الحداثة.
- دنيا زانغ (Donia Zhang)، أميركية، دكتوراه في الهندسة المعمارية، مديرة مدرسة Neoland School of Chinese Culture وشريكة لمعهد City Institute at York University، متخصّصة بالعمارة المستدامة والعمارة البيئيّة، باحثة في مجال علوم الانسان، والهندسة المعماريّة، والعلوم الاجتماعيّة
- دوغلاس سبنسر(Douglas Spencer) معمار بريطاني ومخطط مدن، كاتب وناقد ومتخصص في العمارة والنيوليبرالية.
- روبرت فنتوري (Robert Venturi) 1925-2018م. معمار أمريكي، المدير المؤسس لشركة Venturi وScott Brown and Associates، أحد أبرز معماريي القرن العشرين.
- سانتياغو كالاترافا (Santiago Calatrava) 1951م. معمار إسباني، نحات ورسام، معروف بشكل خاص بجسوره التي تدعمها أبراج مائلة.
- شيجيرو بان (Shigeru Ban) 1957م. معماري ياباني، معروف بعمله المبتكر من الورق خاصة أنابيب الكرتون معادة التدوير والمستخدمة لإيواء ضحايا الكوارث. صنفته مجلة Time magazine كأحد أبرز المبتكرين في القرن الحادي والعشرين في مجال العمارة والتصميم.
- ظافر صادق (Zafer Sağdiçv) مؤرخة تركية متخصصة في علوم العمارة. أكاديمية في جامعة Medipol التركية.
- عفيف البهنسي، 1928-2017م، مؤرخ سوري، متخصص بتاريخ الفنون الإسلامية. عمل كمدير للمتحف الوطني بدمشق.

- غانتر فايفر (Gunter Pfeifer) 1943م. معمار ألماني له العديد من المؤلفات حول العمارة البيئية والعمارة التقليدية والمعاصرة.
- كريستين هوينيدل (Kristin Hohenadel) باحثة وكاتبة أمريكية، متخصصة في العمارة والهندسة الداخلية لها كتابات في: New York Times, Interior Design, Lonny and the international editions of Elle Decor.
- ليسلي سكلير (Leslie Sklair) عالم اجتماع بريطاني، متخصص في علم الاجتماع المديني والعولمة يعمل Professor Emeritus in Sociology at LSE ومستشار للأمم المتحدة. ورئيس Global Studies Association
- مارتن هيدغر (Martin Heidegger) 1889-1976م. فيلسوف ومفكر ألماني. معروف باسهاماته في نظريات: الظواهرية، الوجودية والتأويل.
- مارك ويجلي (Mark Wigley) 1956م. معمار نيوزليندي، كاتب وأكاديمي.
- نيد كرايمر (Ned Cramer) معمار أمريكي مساعد. AIA ، رئيس تحرير ARCHITECT ونائب رئيس التحرير في Hanley Wood.
- هيرتسوغ ودي ميرون (Herzog & de Meuron) شكل المعماريان السويسريان جاك هرتسوغ المولود في زيورخ مواليد 1950م وبيير دي ميورون مواليد 1950م شراكتهما في عام 1978م ، وحصلا على جائزة بريتزكر Pritzker في عام 2001م.

كشاف المصطلحات العلمية والتقنية

- **(Arup):** شركة خدمات متعددة الجنسيات مقرها في لندن، متخصصة في علوم الهندسة، العمارة، التصميم، التخطيط، إدارة المشاريع والخدمات الاستشارية لجميع جوانب البيئة المبنية.
- **(Passive Solar Systems)** النظام الهندسي البيئي الذي يستخدم الطاقة المتجددة من دون تدخل ميكانيكي في عملية تشغيل المباني.
- **(Active Solar Systems)** النظام الهندسي البيئي الذي يستخدم الأنظمة الميكانيكية التي تعتمد على الطاقة المتجدد في عملية تشغيل المباني.
- **(Recycled Materials):** تشمل المواد القابلة لإعادة التدوير مثل: الزجاج، الورق، المنسوجات، نفايات الطعام، الأخشاب وغيرها من المواد العضوية التي يمكن إعادة صناعتها أو تحويلها إلى سماد من دون الإضرار بالبيئة.
- **الإقليدية (Euclidian):** yōō-klĭd′ē-ən في اليونانية هي هندسة الأشكال المستوية استنادًا إلى المسلمات الخمسة لإقليدس: 1 .يمكن رسم مقطع خط مستقيم لربط أي نقطتين. 2 .يمكن تمديد أي مقطع مستقيم إلى أجل غير مسمى في خط مستقيم. 3 . بالنظر إلى أي جزء من الخط المستقيم ، يمكن رسم دائرة بها المقطع على شكل نصف قطر ونقطة نهاية واحدة كمركز. 4 .

- تتطابق جميع الزوايا القائمة. 5. إذا تم رسم خطين يتقاطعان مع الثلث بحيث يكون مجموع الزوايا الداخلية على جانب واحد أقل من زاويتين يمينتين، فيجب حتمًا أن يتقاطع الخطان مع بعضهما البعض على هذا الجانب إذا تم تمديدهما بما يكفي. هذه الفرضية معادلة لما يعرف بالفرضية المتوازية
- **انبعاثات ثاني أكسيد الكربون (CO^2 Emissions)** هي الإنبعاثات السامة في الهواء التي تصدرها عوادم السيارات، البث الإذاعي، دواخين المصانع، المواد التي تستخدم البتروكيمياويات في تصنيعها، غازات الدفيئة والانبعاثات من محطات الطاقة والمصانع.
- **الأنموذج (Paradigm)** parədʌım في اللاتينية، في العلم والفلسفة هو مجموعة من المفاهيم أو أنماط التفكير، بما في ذلك النظريات، طرق البحث، المفاهيم، والمعايير.
- **الليبرالية الجديدة (Neoliberalism)** هي عودة القرن العشرين لأفكار القرن التاسع عشر المرتبطة بالتحرر الاقتصادي الحر ورأسمالية السوق الحرة.
- **ما بعد العولمة (Post Globalization).** هو مصطلح جديد لنقد العولمة، ويعبر عن الحالة الاقتصادية التي نشأت من رحم الليبرالية الجديدة التي كانت الأساس الأيديولوجي للعولمة ولكن لم يتم تنفيذها بالتساوي.
- **مبادئ هانوفر 2000 (Hanover)** مجموعة من الاتفاقيات تربط تصميم المباني بالتأثيرات على والنمو والمجتمع.
- **ISO**: International Organization for Standardization ،**LEED**: Leadership in Energy and Environmental Design **BREEM**: Building Research Establishment Environmental Assessment Method.